مجلة البحوث القانونية والاقتصادية
JOURNAL OF LEGAL AND ECONOMIC RESEARCH
المجلد: 8 العدد: 3 الشهر: 9 السنة: 2025
ص.ص 1022 - 1042

تأصيل القيم البيئية في ضوء نصوص ومقاصد الشريعة الإسلامية

The Foundation of Environmental Values in Light of Islamic Legal Texts and Objectives

د. حازم أبو الحمد حمدي الشريف[1]
كلية الحقوق جامعة ظفار
سلطنة عمان
hmohamed@du.edu.om

د. صابرين جابر محمد أحمد
كلية الحقوق جامعة ظفار
سلطنة عمان
sgaber@du.edu.om

تاريخ الاستلام: 10-09-2025	تاريخ القبول للنشر: 17-09-2025

ملخص:

البيئة في الفقه الإسلامي تعني سائر المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، ولقد عنيت الشريعة الإسلامية بالبيئة ومكوناتها، ودعت للحفاظ عليها، من خلال النصوص الشرعية، وقد ارتبط ذلك بتحقيق مقاصد الشريعة وغاياتها الكلية، ويمكن من خلال نصوص الشريعة استخلاص مجموعة من القيم البيئية التي يمكن الانطلاق منها للحفاظ على البيئة بكل مكوناتها.

وقد جاء هذا البحث لبيان مفهوم البيئة في الفقه الإسلامي، وابراز أهم النصوص الشرعية المرتبطة بالحفاظ على البيئة، وربط هذه النصوص بمقاصد الشريعة وغاياتها الكلية، مستعينا بمناهج البحث العلمي: الوصفي، والاستقرائي، والتحليلي، وقواعد البحث والتوثيق في الدراسات الشرعية والقانونية.

الكلمات المفتاحية: البيئة؛ القيم البيئية ؛ مقاصد الشريعة.

Abstract:

In Islamic jurisprudence, the environment refers to the entire surrounding in which humans live. Islamic law has paid significant attention to the environment and its components, calling for its preservation through legal texts. This concern is closely linked to achieving the higher objectives and overall goals of Islamic law. From these legal texts, a set of environmental values can be derived, which serve as a basis for protecting the environment in all its aspects. This research aims to

[1] د. حازم أبو الحمد حمدي الشريف

clarify the concept of the environment in Islamic jurisprudence, highlight the key legal texts related to environmental preservation, and connect these texts to the higher objectives and general aims of Islamic law. The study utilizes scientific research methodologies, including descriptive, inductive, and analytical approaches, along with the established rules for research and documentation in Islamic and legal studies.
Keywords: Environment– Environmental Values – Objectives of Islamic Law.

مقدمة:

خلق الله الإنسان وكرمه، وسخر له ما على الأرض لخدمته، وطلب منه باعتباره خليفة الله في الأرض أن يحافظ عليها ويسعى في عمارتها وتنميتها، هذا الاستخلاف الإلهي للإنسان المتحقق بعمارة الكون هو المعنى الأسمى لعبادة الله تعالى، والبيئة في الفقه الإسلامي تشمل سائر المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، ولقد عنيت الشريعة الإسلامية بكل عناصر البيئة ومكوناتها، ودعت الإنسان للمحافظة عليها وتنميتها، وذلك من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد ظهر أثر ذلك الاهتمام جليا في اعتبار الحفاظ على البيئة بمفهومها الإسلامي مرتبطا بتحقيق مقاصد الشريعة وغاياتها الكلية، كما يمكن من خلال نصوص الشريعة استخلاص مجموعة من القيم البيئية التي يمكن الانطلاق منها للحفاظ على البيئة بكل مكوناتها.

- مشكلة البحث وتساؤلاته:

هذا البحث محاولة لاستخلاص تأصيل الشريعة الإسلامية لحماية البيئة باعتبارها محل اهتمام كبير في عالمنا المعاصر، نظرا للتغيرات المناخية المتلاحقة وتأثيرها المباشر على حياة الكائنات على كوكب الأرض، ولذلك فإن مشكلة البحث تدور حول التساؤل التالي: **هل يوجد تنظيم وتأصيل للقيم البيئية التي نحافظ عليها ضمن نصوص الشريعة الاسلامية ومقاصدها؟**

- تساؤلات البحث:

1 - ما هي أهم النصوص الشرعية في القرآن الكريم والسنة النبوية التي تؤصل لحماية البيئة؟

2- هل يمكن استخلاص منهجا متكاملا لحماية البيئة من منظور الشريعة الإسلامية؟

3- هل يمكن اعتبار حماية البيئة مقصدا شرعيا؟

4- ما هي أهم مبادئ حماية البيئة في الاسلام؟

وقد حاول البحث الإجابة على هذه التساؤلات من خلال النصوص الشرعية، والآثار والوقائع التاريخية الواردة عن النبي عليه الصلاة والسلام.

- منهج البحث:

يقوم هذا البحث على استخدام المنهج الوصفي، والاستقرائي، والتحليلي، مع مراعاة قواعد البحث والتوثيق في الدراسات الفقهية والشرعية.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي لحماية البيئة في الإسلام

يتناول هذا المبحث التعرف على مفهوم البيئة من خلال تعريفها في اللغة، أو وفقا للمنظور القانوني والفقهي، مرورا ببعض التعريفات التي تتعلق بموضوع البحث، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: تعريف البيئة من منظور الفقه الإسلامي

أولاً: تعريف البيئة في اللغة

بيئة من بوأ، وباء إلى الشيء يبوء بوءا أي رجع، وبوأه منزلا وأباءه إياه وبوأه له بمعنى هيأه له وأنزله فيه، وتبوأت منزلا أي نزلته، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ (سورة الحشر، الآية 9)، أي جعل الإيمان لهم محلا، أو تبؤا مكان الإيمان، أو بلد الإيمان، وقال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس، الآية 87) أي اتخذا لقومكما بمصر بيوتا، وبوأتك بيتا أي اتخذت لك بيتا، ويقال حسن البيئة، أي: حسن الهيئة والحالة، وباء بمعنى رجع (ابن منظور، 1414هـ (1/380-382)).

ثانياً: البيئة في الاصطلاح الفقهي والقانوني

أولا: تعريف البيئة في القوانين

عرف قانون حماية البيئة العماني الصادر بالمرسوم السلطاني 2001/115 البيئة في المادة الأولى منه بقوله: "الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويشمل الكائنات الحية من إنسان وحيوان ونبات، وما يحيط به من هواء وماء وتربة، ومن مواد صلبة أو سائلة أو غازية، أو اشعاعات أو ما يقيمه الإنسان من منشئات ثابتة أو غير ثابتة".

كما عرف حماية البيئة بأنه: "المحافظة على مكوناتها وخواصها وتوازنها الطبيعي وأنظمتها الطبيعية ومنع تدهورها، أو تلوثها والحد منه ومكافحته وصون الموارد الطبيعية وترشيد استغلالها، وحماية الكائنات الحية وخاصة النادرة منها والمهددة بالانقراض".

وفي قانون البيئة المصري رقم 1994/4 تم تعريف البيئة بأنها: "المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحية، وما يحتويه من مواد، وما يحيط بها من هواء وماء وتربة، وما يقيمه الإنسان من منشئات".

ويلاحظ من تعريف البيئة في القانون العماني والمصري أن المشرع قد اعتنق المفهوم الموسع للبيئة بحيث تشمل البيئة الطبيعية والصناعية، وقد خالف بذلك بعض القوانين التي أخذت بالمفهوم المضيق للبيئة وهو ما أخذ به المشرع السوري في القانون رقم 50 لسنة 2002(أحمد، صابرين جابر، 2023 ، ص 24).

وبصفة عامة فإن تعريف القانون العماني لا يختلف كثيرا عن تعريف القانون المصري.

1- تعريف البيئة عن الفقهاء وشراح القانون

تعددت التعريفات الفقهية للبيئة ومنها المفهوم الذي عرفها به المؤتمر الدولي للبيئة والمنعقد في ستوكهولم 1972 بأنها: "مجموع النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الحية، والتي يستمدون منها زادهم ويؤدون فيها نشاطهم" (المهنا، محمد صالح، 2018، ص18).

عرف البعض البيئة بأنها: "الوسط الذي يعيش فيه الكائن الحي ويؤثر فيه ويتأثر به سلبا وايجابا".

أو هي: "المناخ العام للحياة بمختلف أشكالها الحيوانية والنباتية".

وبناء على تعريفات البيئة يمكن تقسيم البيئة إلى أربعة أنواع (المنسي، محمد قاسم، ص62):

- البيئة الحيوانية أو الكونية، وهي من صنع الله سبحانه وتعالى؛
- البيئة التكنولوجية، وهي التي يصنعها الإنسان بنفسه بما من الله به عليه من قدرات وملكات وإمكانيات؛
- البيئة المجتمعية، وهي من نتاج المجتمع وما يحدث فيه من تغييرات؛
- البيئة الداخلية للإنسان، وهي التي تتكون في نفس الإنسان وتمثل فكر الإنسان وسلوكه في الحياة.

وبوجه عام فإن البيئة تشمل كافة الوسط الذي يعيش فيه الإنسان أو الكائن الحي، والظروف التي يمكن أن تحيط به في ذلك الوسط سواء كانت ظروفا طبيعية أو اجتماعية أو بيولوجية، متى كانت هذه الظروف على ظروف الإنسان أو الكائن الحي، وعلى بقائه ونموه، أو حتى كانت ظروفا ثقافية فهي تشمل أيضا الوسط الثقافي (عبد الحافظ، 2012، ص15).

أما النظام البيئي فهو: "تفاعل مجموعة الجماعات الحية التي تعيش في منطقة بيئية محددة مع بعضها البعض، ومع العوامل غير الحية، فالبيئة هي المكان الذي تتوافر فيه مجموعة العوامل المناسبة للكائنات الحية لكي تعيش وتنمو (شلش، محمد محمد، ص155).

2- تعريف البيئة في الإسلام

بداية فإن البيئة في الاسلام يرتبط مدلولها بالأرض، وهو ما ورد في القران الكريم يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية 11) ، كما قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (سورة البقرة، من الآية 29) ، وقوله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ

فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة يوسف، الآية 56)، ومن خلال تلك الآيات الكريمات يمكن القول بأن البيئة في الاسلام هي: "الأرض وما يتصل بها باعتبارها منزل إقامة الإنسان، وهي تشمل البر والبحر والجو وجميع مسخرات الكون للإنسان وما تشمله من كائنات حية" (المسيكان، محمد عبد الله، 2012، ص20).

3- تعريف القيم في اللغة

يقال: قيمت السلعة، إذا ثمنها، واستقام، أي اعتدل، وقومته عدلته، فهو قويم ومستقيم، فالقيمة بمعنى الاعتدال والاستقامة والتقويم (الفيروز آبادي، 1986).

4- تعريف القيم البيئية في الاصطلاح

يمكن تعريف القيم البيئية من منظور إسلامي بأنها: "مجموعة الأحكام المعيارية المنبثقة من الأصول الإسلامية التي تكون بمثابة مواجهات لسلوك الإنسان تجاه البيئة، وتمكنه من تحقيق وظيفة الخلافة في الأرض" (الخضي، وسمارة، 2009، ص76).

المطلب الثاني: تعريف مقاصد الشريعة

المقاصد: جمع مقصد، وهو الشيء الذي يقصده موضعا كان أو غيره، وقصدت الشيء قصدا: طلبته، والقصد: اتيان الشيء، والقصد: التوسط، واستقامة الطريق، وهو يفيد العزم والتوجه والنهوض نحو الشيء (لسان العرب (353/3)/ مختار الصحاح، ص254).

وفي الاصطلاح لم يهتم الفقهاء قديما بوضع تعريف للمقاصد الشرعية لأنها كانت واضحة المعنى في أذهانهم، وقد عرفها بعض الفقهاء المحدثون ممن كتب في فقه المقاصد، ومن هذه التعريفات:

يقول الإمام الشاطبي: "معرفة الحكم والغايات والأسرار التشريعية الثابتة العامة الشاملة، المقصودة في جنس التشريع العام لتحقيق مصالح العباد في

الدارين التي وُضعت الشريعة من أجلها" هي من جهة التصديق -الما صدق- حقيقة: "علم مقاصد الشريعة" (الشاطبي، إبراهيم بن موسى، 1997).

المقاصد الشرعية هي: "المعاني والغايات والآثار والنتائج التي يتعلق بها الخطاب الشرعي، والتكليف الشرعي، ويريد من المكلفين السعي والوصول إليها" (الريسوني، أحمد، 2010، ص 7).

وعرفها الشيخ محمد الطاهر عاشور بقوله: "مقاصد الشريعة العامة هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع، في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة" (عاشور، محمد الطاهر، ، ص5).

وقيل هي: "المصالح العاجلة والآجلة للعباد، التي أرادها الله عز وجل من دخولهم في الإسلام، وأخذهم بشريعته" (إسماعيل، محمد بكر، 1427، ص 18).

وقيل في تعريفها: "هي المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية، والمترتبة عليها، سواء كانت تلك المعاني حكما جزئية أم مصالح كلية، أم سمات إجمالية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد وهو تقرير العبودية لله تعالى، ومصلحة الإنسان في الدارين" (الخادمي، نور الدين، 1419، ص 52-53).

يقول الإمام الشاطبي: إن المقاصد لها مصدرين: الشرع من جهة، والمكلف من جهة أخرى، والشريعة تريد من المكلفين أن يكون مقصدهم متوافقا مع ما قصدت إليه، بحيث يكون بينهما اتحاد في المصب، فمقاصد المكلف تصب حيث تصب مقاصد الشارع، ومعرفة المقاصد مهم جدا للفقيه والمتفقه معا، لأن الفقه لا يتحقق إلا بمعرفة حقائق الأشياء، والنفوذ إلى دقائقها وأسرارها، لذا فإن الأمام الشاطبي رحمه الله تعالى كان يرى أن المقاصد هي أرواح الأعمال، فالفقه بلا مقاصد فقه بلا روح، والفقه ما هو إلا معرفة مقاصد التشريع ودقائقه وأسراره (الشاطبي، ص 8).

بالنظر إلى مقاصد الشريعة يقرر الفقهاء أن هذه المقاصد منها ما هو عام يجب مراعاته على صعيد الشريعة كلها، وفي الغالب الأعم من أحكامها، كالكليات

الخمس التي هي: حفظ النفس، والدين، والنسل، والعقل، والمال، ومنها ما هو خاص بمجال من مجالات الشريعة أو فرع من فروعها، كالمقاصد المبتغاة في أحكام الإرث، أو الأسرة، أو الجنايات، أو المعاملات المالية، ومنها ما هو مقاصد جزئية خاصة بكل حكم من أحكام الشريعة على حدته، من إيجاب أو ندب أو كراهة، وغيرها، كأن يقال: الصداق في النكاح مقصودة إحداث المودة والرحمة بين الزوجين (الريسوني، أحمد، ص 13-16).

ومما يحسن الإشارة إليه في هذا الباب أن الأخذ بالمقاصد والغايات لا يعني إغفال العمل بالدليل، أو إهمال الاستناد إلى النصوص، بل العكس هو الصحيح، فمقاصد الشريعة وغاياتها لا تعارض نصوصها وأدلتها، والمقاصد إنما تبنى على الأدلة، فلا يترك الدليل بحجة معارضته للمقاصد الشرعية، لأن نصوص الشريعة تهدف كلها إلى مقاصد مترابطة ومتكاملة، وعليه فالواجب حمل اللفظ على ما يوافق مقاصد الشرع، ويبطل كل تأويل نصوص الشريعة ويناقضها (إسماعيل، محمد بكر، ص 46-48).

المبحث الثاني: مبادئ وقيم حماية البيئة في الإسلام

من خلال هذا المبحث يتم التعرف على أهمية البيئة في الإسلام، والإشارة إلى أهم المبادئ التي كرسها الإسلام للحفاظ على البيئة، وذلك من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: أهمية البيئة في الإسلام

أهمية البيئة في القرآن الكريم: البيئة من منظور الفقه الإسلامي تشمل كافة الوسط الذي عيش قيه الإنسان وينمو فيه ويتأثر به، ولقد حثنا الله عز وجل في كثير من الآيات على السعي والسير في الأرض لتدبر آيات الله تعالى في هذا الكون، قال الله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (سورة الحج، الآية 46). فهذه الآية تأمرنا بالتفكير والتدبر بكل ما يحيط بنا في البيئة التي حولنا،

فهذا التفكر في مخلوقات الله تعالى سيقود ذوي العقول والألباب إلى معرفة الخالق سبحانه وتعالى.

ويقول الله تعالى: ﴿االلَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (سورة الجاثية، الآيتان 12-13).

فكل ما في هذا الكون سخره الله تعالى لخدمة الإنسان وتذليل الحياة له ويستفيد منه في حياته وعمارة الكون.

أهمية البيئة في السنة النبوية المشرفة: ينبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهمية الحفاظ على البيئة بشكل عام فيجعل الأمر البسيط من مهمات الدين فيقول صلى الله عليه وسلم: (إماطة الأذى عن الطريق صدقة).

وتبدوا نظرة اهتمام الشريعة الإسلامية بالبيئة وحمايتها من خلال بعض الصور التي يمكن استخلاصها من نصوص الشريعة الإسلامية، ومنها:

أولا: البيئة في الإسلام مرتبطة بعقيدة الإنسان وأصول الدين(شلش، محمد محمد، ص155):

أشار الله عزوجل إلى أن جميع مكونات البيئة التي تحيط بالإنسان من حيوان ونبات وجماد كلها من مخلوقات الله تعالى وهي تسبح بحمده وتمجده جل في علاه، وتنقاد له انقياد المخلوق للخالق، والعبد للرب، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (سورة الرعد، الآية 15)، وقال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (سورة الإسراء، الآية 44).

والإنسان يشترك مع هذه الكائنات والمخلوقات في عبوديته لله عزوجل وهو يتميز عنها بما حباه الله تعالى من عقل كان من الأولى به أن يقوده إلى توحيد الله تعالى والإيمان به دون سواه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (سورة الإسراء، الآية 70).

ثانيا: الإنسان خليفة الله في الأرض

وعلى هذا فهو مكلف من الله تعالى بعمارة الكون الذي هو البيئة التي يعيش فيها، والحفاظ عليه وتنميته واستثماره، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية 30)، والخلافة يقصد بها أن يقوم الإنسان بواجباته تجاه الرسالة الكبرى وهي عمارة الكون، واستخلاف الله تعالى للإنسان في الأرض مجال رحب ينبغي على الإنسان أن يقوده إلى معرفة الله تعالى الخالق البارئ.

ثالثا: النهي عن الإفساد في الأرض

نهى الله تعالى عن إفساد البيئة المحيطة بالإنسان بكل أنواع الفساد المادي والمعنوي، حيث عن الفساد المادي المحتمل بتلويث البيئة المحيطة بالإنسان من خلال إلقاء المخلفات أو صناعة ما يدمر الحياة في أي بيئة، أو قطع الأشجار أو غير ذلك، كما نهى أيضا عن الإفساد المعنوي المتمثل في الظلم والعدوان والطغيان، وتجاوز الحد والإسراف، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة الأعراف، الآية 56)، وقال تعالى عن الفساد بشقيه المادي والمعنوي: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الأعراف، من الآية 85)، وقال تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (سورة الأعراف، من الآية 74).

رابعا: تسخير ما في الكون لخدمة الإنسان

خلق الله تعالى الخلق وسخر كل ما في الكون لخدمة الإنسان، بهدف عمارة الكون وإصلاح بيئته، واستثمار ما سخرة الله له لفلاحه ونفعه، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (سورة الملك، الآية 15)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا*رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا*وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا*وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا* أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا *وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا*مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ (سورة النازعات، الآيات 27-33) ، وقال عز وجل: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا *فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا * مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ (سورة عبس، الآيات 24-32)، وغيرها كثير من الآيات التي يتكلم فيها الله تعالى عن تسخير كل ما في الكون لخدمة الإنسان والاستفادة منه، هذا التسخير يقصد به خضوع كل المخلوقات في هذه البيئة لسلطة الإنسان الذي كرمه الله تعالى، فكل ما في الكون من أرض ومياه وغطاء نباتي وحيواني وجبال وصخور وما حوى هذا الكون الفسيح مسخر لخدمة الإنسان (الكاروري، إبراهيم أحمد محمد، 2015، ص23).

وتسخير الله تعالى كل ما في هذا الكون لخدمته سبيل إلى عمارة الكون والحفاظ عليه، قال المولى عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ (سورة لقمان، الآية 20)، فالسماء والأرض وما حوت كل منهما آية من آيات الله عز وجل سخرها لخدمة الإنسان.

وإذا كان الله تعالى خلق كل ما في الكون وسخره له وجعل له حقا فيه فإن هذا الحق يقابله واجب الحفاظ على هذه البيئة وعدم الإفساد فيها، واستثمارها بشكل لا يمثل خطرا عليها، أو يهدد بقائها أو بقاء ما عليها من مخلوقات وكائنات (عيسى، هناء فهمي أحمد، ص156-157).

المطلب الثاني: أهم القيم البيئية في الإسلام

أولا: مبدأ الشمولية "شمولية نظرة الإسلام للبيئة"

إن نظرة الإسلام إلى البيئة نظرة عامة شمولية تتجاوز المحيط الذي يعيش فيه الإنسان وتمتد لتشمل الكون وما يحويه من مكان وزمان، فهذا الكون الفسيح هو الإطار العام لتفكير الإنسان وبحثه وهو تحقيق عبوديته لله تعالى، يقول الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (سورة فصلت، الآية 53).

والإنسان مطالب باعتباره جزءا من هذا الكون أن يحافظ عليه، وأن يصلح فيه، كما أنه منهي عن الإفساد بأي شكل من أشكال الفساد، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (سورة هود، الآية 61)، أي طلب منكم إصلاحها وعمارتها.

إن هذه الرؤية الإسلامية الشاملة للبيئة تتجاوز حدود الرؤى البشرية الحديثة التي تنظر إلى البيئة باعتبارها مجالا لتحقيق مصالحها، وهي محصورة في نطاقها الجغرافي وإقليمها الوطني، حتى وإن تجاوزت هذا النطاق فهو بهدف تحقيق مصالحها وغاياتها التوسعية بغض النظر عن مصالح البشرية جمعا، فهي تضع ما يناسبها من قرارات وقوانين التي تخدم مصالحها، وقد تضع من الاستثناءات ما يخالف هذه القوانين لأغراضها وتحقيق مصالحها (الكاروري، إبراهيم أحمد محمد، ص20-21).

ثانيا: مبدأ الوحدة والتكامل "حماية البيئة بكل مكوناتها"

أن حفظ الكون وعمارته من منظور الشريعة الإسلامية لا يقتصر فقط على حفظ الإنسان، بل يمتد حفظ الكون إلى كل المخلوقات من إنسان وحيوان ونبات وجماد، ومن مظاهر هذه الحماية:

1. **حفظ الإنسان:** خلق الله الإنسان وأوجب عليه حفظ نفسه ودينه وعقله ونسله وماله، وقد اتفق الفقهاء على الحفاظ على هذه الكليات الخمس باعتبارها الضروريات التي لا غنى عنها وأوجب الله تعالى العقاب عند الاعتداء

على أي منها (الكاروري، إبراهيم أحمد محمد، ص25-26)، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة البقرة، من الآية 95).

2. **حماية الحيوان:** اهتمت الشريعة الغراء بحماية الكائنات الحية مهما كانت وأينما كانت، بل نص الشرع الحكيم على أن هذه الكائنات الحية من حيوانات وطيور وحشرات مثل البشر أمم وجماعات، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (سورة الأنعام، من الآية 38).

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ" (سنن الترمذي، (347/4) رقم2685/ والطبراني في المعجم الكبير (234/8) رقم7912)، فهذه الكائنات من نمل وحيتان وغيرها أمم تسبح الله تعالى وتمجده مثل الإنسان، ويجب على الإنسان أن يحافظ عليها ويرحمها ولا يرتكب ما يدمرها أو يضر بها.

كما أمرنا الله تعالى بالحفاظ على الحيوان لأنه روح خلقها الله تعالى، وجعل من العقاب الأليم لكل من كان سببا في تعذيب الحيوان أيا كان، عاقب من كان سبباً في تعذيبه، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ" (أخرجه البخاري في صحيحه (130/4) رقم3318)، وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا، وَهُمْ يَرْمُونَهُ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: "مَنْ فَعَلَ هَذَا لَعَنَ اللهُ، مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا" (أخرجه مسلم في صحيحه (1550/3) رقم 1958).

3. **حماية الأرض وتنميتها:** خلق الله تعالى الإنسان من الأرض وجعلها مبدأه ومعاده، لذا فإن حماية الأرض والسعي فيها بالخير والإصلاح هو مطلب إلهي خلق الله الإنسان لأجله، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (سورة الملك، من الآية 15)، وفي ذات المعنى

ينبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى فضيلة إصلاح الأرض مهما كان بسيطا، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ - لِلِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ - فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ" (رواه الإمام مسلم في صحيحة (2288/4) رقم2984/ مسند الإمام أحمد، (324/13)).

ثم يضع التوجيه العام الداعي إلى كل إصلاح للأرض مهما كان، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً، فَلَهُ مِنْهَا - يَعْنِي أَجْرًا -، وَمَا أَكَلَتِ الْعَوَافِي مِنْهَا، فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ" (رواه الإمام أحمد في مسنده (170/22) رقم14271/ والترمذي في سننه (57/3) رقم 1379)، فالنبي صلى الله عليه وسلم يجعل في هذا الحديث الأرض وكأنها كائن ميت قد تبعث فيه الحياة بالإصلاح والعمارة من زراعة وبناء وغيرها.

4. **الحفاظ على الهواء والمياه:** الماء والهواء هما مصدر حياة كل ما هو حي على وجه الأرض، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (سورة الأنبياء، من الآية 30) ، لذا فإن الإنسان مطالب بالمحافظة مصدر حياته وعدم الإضرار بهذا المصدر المهم بأي نوع من أنواع الضرر، فنعمة المياه إذا أساء الإنسان استخدامها انقلبت إلى ضرر عظيم ومفسدة كبيرة، لذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تلويث مصادر الحياة من ماء وهواء لما فيه من ضرر كبير على كل الكائنات، فعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنهٍ أَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدِ" (رواه الإمام مسلم في صحيحة (235/1) رقم 281).

5. **الحفاظ على البيئة من واجبات الإيمان:** الإنسان مأمور بالحفاظ على البيئة أمرا إيمانا وواجبا دينيا وأخلاقيا، هذه البيئة تشمل الكائنات المحيطة به، ولا يتصور من المؤمن الحق أن يعتدي على مخلوقات الله تعالى من حيوان ونبات وجماد، بل إن رعايته لهذه الكائنات والمحافظة عليها والإبقاء على حياتها ما أمكن قد يكون سببا في دخول الجنة، كما أن العدوان عليها وإتلافها بغير حق يوجب العقاب الأليم، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ"، قَالَ: فَقَالَ: وَاللَّهُ أَعْلَمُ: "لاَ أَنْتِ أَطْعَمْتِهَا وَلاَ سَقَيْتِهَا حِينَ حَبَسْتِيهَا، وَلاَ أَنْتِ أَرْسَلْتِهَا، فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ" (رواه الإمام البخاري في صحيحة (112/3) رقم 2365).

الخاتمة

أولا: النتائج:

من خلال هذا البحث يمكن استخلاص بعض النتائج المهمة، ولعل أهمها:

1- البيئة في المنظور الإسلامي تشمل كامل الكون المحيط بإنسان من ماء وهواء وحيوان وطير وجماد، وكل ما يؤثر في الإنسان ويتأثر به؛

2- اهتمت نصوص الشريعة الإسلامية بحماية البيئة سواء في القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة؛

3- حماية البيئة في الشريعة الإسلامية يعد مقصدا من مقاصد الشريعة، لأن حماية البيئة يستتبع تبعا الحفاظ على حياة الإنسان المقصد الأول للشريعة الإسلامية؛

4- تنطلق حماية البيئة في الشريعة الإسلامية من عدة قيم ومبادئ تمثل الاطار العام للحفاظ على البيئة في الشريعة الإسلامية؛

5- تعد قيم الشمولية والتكامل بين كل عناصر البيئة من أهم المبادئ التي عنتها الشريعة الإسلامية في تأصيل حماية البيئة؛

ثانيا: أهم التوصيات:

1- يوصي الباحث المؤسسات والجهات الحكومية والثقافية والتربوية والإعلامية المعنية بنشر ثقافة الحفاظ على البيئة التركيز على الجانب الديني، وإبراز النصوص الشرعية التي تدعوا إلى حماية البيئة، وتكثيف الجهود في هذا الجانب في كل هذه المؤسسات؛

2- إن موضوع حماية البيئة والتغيرات المناخية وتهديدها للبيئة على كوكب الأرض تستدعي عقد المزيد من المؤتمرات والندوات والورش التي تسلط الضوء على الاهتمام بالبيئة والحفاظ عليها؛

الهوامش

- سورة الحشر، الآية 9.
- سورة يونس، الآية 87.
- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم بن على الإفريقى، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ (1/380-382).
- أحمد، صابرين جابر، حماية البيئة في التشريع العماني على ضوء القانون الدولي البيئي، دار الكتاب الجامعي، 2023، 1444هـ، ص 24.
- المهنا، محمد صالح، المسؤولية المدنية عن مضار التلوث البيئي، الطبعة الأولى، منشورات الزين الحقوقية، بيروت، لبنان، 2018، ص18.
- المنسي، محمد قاسم، مقاصد الشريعة والإعلان العالمي لحماية البيئة، ص62، منشور ضمن كتاب مقاصد الشريعة والاتفاقيات الدولية، مجموعة بحوث، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن.
- عبد الحافظ، معمر رتيب، القانون الدولي للبيئة وظاهرة التلوث، دار الكتب القانونية، الطبعة الأولى، 2012، ص15.
- شلش، محمد محمد، رؤية الشريعة الإسلامية ومنهجها في الحفاظ على البيئة، دراسة على الواقع الفلسطيني، ص155.
- سورة البقرة، الآية 11.
- سورة البقرة، من الآية 29.
- سورة يوسف، الآية 56.

- المسيكان، محمد عبد الله، حماية البيئة، دراسة مقارنة بين الشريعة الاسلامية والقانون الكويتي، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط،2012، ص20
- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، 1986.
- الخضي، محمد أحمد، وسمارة، نواف أحمد، القيم البيئية من منظور إسلامي، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد التاسع، العدد الثاني، 2009، ص76.
- لسان العرب (353/3)/ مختار الصحاح، ص254.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات، تحيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م.
- الريسوني، أحمد، مدخل إلى مقاصد الشريعة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى 143هـ، 2010م، ص 7.
- عاشور، محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، تقديم: حاتم بوسمة، سلسلة في الفكر النهضوي الإسلامي، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2011م، ص5.
- إسماعيل، محمد بكر، مقاصد الشريعة تأصيلا وتأويلا، ادرة الدعوة والتعليم، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، السنة الثانية والعشرون، العدد 213، 1427هـ، ص 18.
- الخادمي، نور الدين، الاجتهاد المقاصدي، حجيته، ضوابطه، مجالاته، كتاب الأمة، سلسلة تصدر عن وزارة الأوقاف في دولة قطر، العدد 65 السنة 18 جمادي الأولى 1419هـ، الجزء الأول، ص 52-53.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات، (8/2)/ الريسوني، أحمد، مدخل إلى مقاصد الشريعة، ص 8.
-)الريسوني، أحمد، مدخل إلى مقاصد الشريعة، ص 13-16.
- إسماعيل، محمد بكر، مقاصد الشريعة تأصيلا وتأويلا، ص 46-48.
- سورة الحج، الآية 46.
- سورة الجاثية، الآيتان 12-13.
- شلش، محمد محمد، رؤية الشريعة الإسلامية ومنهجها في الحفاظ على البيئة، ص155.
- سورة الرعد، الآية 15.

- سورة الإسراء، الآية 44.
- سورة الإسراء، الآية 70.
- سورة البقرة، الآية 30
- سورة الأعراف، الآية 56.
- سورة الأعراف، من الآية 85.
- سورة الأعراف، من الآية 74
- سورة الملك، الآية 15.
- سورة النازعات، الآيات 27-33.
- سورة عبس، الآيات 24-32.
- الكاروري، إبراهيم أحمد محمد، المحافظة على البيئة في الفقه والقانون، مجلة كلية الشريعة والقانون، العدد 26 شوال 1436- أغسطس 2015، ص23.
- سورة لقمان، الآية 20.
- عيسى، هناء فهمي أحمد، حماية الشريعة الإسلامية للبيئة الطبيعية، دراسة فقهية مقارنة، مجلة كلية الشريعة العدد 33، الجزء الأول، ص156-157.
- سورة فصلت، الآية 53.
- سورة هود، الآية 61.
- الكاروري، إبراهيم أحمد محمد، المحافظة على البيئة في الفقه والقانون، ص20-21.
- الكاروري، إبراهيم أحمد محمد، المحافظة على البيئة في الفقه والقانون، ص25-26.
- سورة البقرة، من الآية 95.
- سورة الأنعام، من الآية 38.
- سنن الترمذي، (347/4) رقم2685/ والطبراني في المعجم الكبير (234/8) رقم7912.
- أخرجه البخاري في صحيحه (130/4) رقم3318.
- أخرجه مسلم في صحيحه (1550/3) رقم 1958.
- سورة الملك، من الآية 15.
- رواه الإمام مسلم في صحيحة (2288/4) رقم2984/ مسند الإمام أحمد، (324/13).
- رواه الإمام أحمد في مسنده (170/22) رقم14271/ والترمذي في سننه (57/3) رقم 1379.
- سورة الأنبياء، من الآية 30.

- رواه الإمام مسلم في صحيحة (235/1) رقم 281.
- رواه الإمام البخاري في صحيحة (112/3) رقم 2365.

قائمة المصادر والمراجع

1- كتب الحديث الشريف وعلومه:

- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (1421هـ-2001م) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (1422هـ)الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاريتحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (1404هـ-1983) المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية .
- مسلم، الامام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

2- الكتب العامة والمتخصصة:

- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم بن على الإفريقى (1414هـ) لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة.
- أحمد، صابرين جابر (2023) حماية البيئة في التشريع العماني على ضوء القانون الدولي البيئي، دار الكتاب الجامعي.

- إسماعيل، محمد بكر (1427هـ) مقاصد الشريعة تأصيلا وتأويلا، ادرة الدعوة والتعليم، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، السنة الثانية والعشرون، العدد 213.
- الخادمي، نور الدين (جمادي الأولى 1419هـ) الاجتهاد المقاصدي، حجيته، ضوابطه، مجالاته، كتاب الأمة، سلسلة تصدر عن وزارة الأوقاف في دولة قطر، العدد 65 السنة 18 الجزء الأول.
- الخضي، محمد أحمد، وسمارة، نواف أحمد (2009) القيم البيئية من منظور إسلامي، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد التاسع، العدد الثاني.
- الريسوني، أحمد (2010م) مدخل إلى مقاصد الشريعة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات (1417هـ/ 1997م) تحيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى.
- شلش، محمد محمد، رؤية الشريعة الإسلامية ومنهجها في الحفاظ على البيئة، دراسة على الواقع الفلسطيني.
- عاشور، محمد الطاهر (2011) مقاصد الشريعة الإسلامية، تقديم: حاتم بوسمة، سلسلة في الفكر النهضوي الإسلامي، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- عبد الحافظ، معمر رتيب (2015) القانون الدولي للبيئة وظاهرة التلوث، دار الكتب القانونية، الطبعة الأولى.
- عيسى، هناء فهمي أحمد، حماية الشريعة الإسلامية للبيئة الطبيعية، دراسة فقهية مقارنة، مجلة كلية الشريعة العدد 33، الجزء الأول.
- الفيروز آبادي (1986) القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة.

- الكاروري، إبراهيم أحمد محمد (شوال 1436هـ-أغسطس 2015) المحافظة على البيئة في الفقه والقانون، مجلة كلية الشريعة والقانون، العدد 26.
- المسيكان، محمد عبد الله (2012) حماية البيئة، دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الكويتي، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاؤسط.
- المنسي، محمد قاسم، مقاصد الشريعة والإعلان العالمي لحماية البيئة، منشور ضمن كتاب مقاصد الشريعة والاتفاقيات الدولية، مجموعة بحوث، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن.
- المهنا، محمد صالح (2018) المسؤولية المدنية عن مضار التلوث البيئي، الطبعة الأولى، منشورات الزين الحقوقية، بيروت، لبنان.